مكتبة المقتطف

ميزان الاكوان ودولاب الزمان

ظهر في هذه الآونة كتاب بهذا العنوان فلما نرى له نداً في عالم المطبوعات العربية في عام حتى ولا في بضعة اعوام . وهو كتاب قيم في فلسفة الكون بقلم الدكتور ابراهيم شبلي الصليبي اللبناني . وقد اشتمل على احدث النظريات العلمية وبعضها من مبتكرات المؤلف . اقول فلما نرى له نداً في لغتنا لأن اقل المؤلفات العربية التي صدرت في هذا العصر الى الآن يندر ان تتجاوز دائرة الادب العربي والتاريخ العربي . وهيهات ان نرى مؤلفاً في موضوع علمي حديث الآراء طريف النظريات يعصري الحقائق الطبيعية

لذلك طالعت الكتاب الذي نحن بصدده بشوق عسى ان اجد فيه كل جديد عن فلسفة الكون . وقد وجدت كثيراً واستفدت كثيراً وأثنيت على المؤلف وشكرت تحفته العربية

توخّى المؤلف تعليل كثير من الظاهرات الكونية والحركات الفلكية جاعلاً اولية ابحاثه ان الكون شيئان هما الوجود والحركة (ولعله يعني الوجود المادي) وان ميدان الكون ظرفان هما المكان والزمان . فكانت هذه الاولية السمط الذي انتظمت فيه حلقات بحوثه في الجوهر الفرد الذي اصطلحنا اخيراً على تسميته بالذيرة ، وفي الأثير الذي يتحرك فيه الجوهر الفرد ومجموعاته من اجرام وأجسام وفي طبائع حركاتها

ثم فصل اسباب تلك الظاهرات فشرح اولاً كيفية نشوء النظام الشمسي وما نجم عنه من اعراض وما تناوبه من حالات ككلف الشمس وأهليلجية افلاك السيارات وتداول قوتي الجذب والدفع وتعاقب الحركات المختلفة في ذلك النظام وتباين افلاك السيارات وميلها وسبب دورانها في محاورها وانشاء الاقمار الخ

ثم تبسّط فيما نجم عن اختلاف الحركات ومن تمايل سطح خط الاستواء على سطح دائرة البروج الى غير ذلك من اسباب المدّ والجزر وتعاقب الادوار الجليدية على الارض . وما اقتضاه ذلك من تعاقب ادوار النسران ورقي الانسان الى غير ذلك من المباحث التي تتسلسل تسلسلاً انيقاً يستهوي القارىء

وبعد ان استغرقت هذه المباحث نحو نصف الكتاب عكف المؤلف على اثبات وجود

الاثير ويصلح انهُ سبب الجاذبية والامواج اللاسلكية والكهربائية الى غير ذلك جاعلاً هذا الاثير علة لكل ظاهرة كونية وطبيعية ومن جملتها الحياة والعقل والاجتماع والاخلاق الخ

فيما تقدم كفاية لبيان ماهية هذا السفر النفيس للقارىء . ومنهُ يفهم قيمتهُ وشأنهُ في عالم العلم . وقد لاحظت ان كثيراً من النظريات المبسوطة في هذا الكتاب انما هي من مبتكرات المؤلف . وفي بعضها يخالف نظريات غيره من علماء العصر . ولذلك تحتمل النقد والمناقشة من اهل العلم او تحتمل الاستزادة من الايضاح والتفسير من قبل طلاب العلم ككاتب هذه السطور

ومن امثلة ذلك قوله في مطلع الفصل الاول ان الشمس تسير في الفضاء في خط مستقيم الى جهة معلومة بسرعة ١٣ ميلاً في الثانية نحو السماك الرامح . وبناء على ذلك يستنتج انها لا بد ان تصطدم يوماً بجرم من الاجرام

والظاهر من قولهِ هذا انهُ يقصر فعل السير على الشمس وحدها . وكأن السماك الرامح ثابت في مكانهِ . ولكن الارصاد الفلكية المختلفة اظهرت ان جميع الاجرام متحركة حتى السماك الرامح نفسه متحرك ايضاً . (ويحتمل ان يكون هو المقبل الى الشمس) وانها جميعها متساوقة كأنها تدور حول محور وهمي . فاذا كان السماك الرامح في جانب من دائرة كون المجرة التي هي عالمنا الخاص والشمس في جانب آخر وهما يتراءيان الآن كأنهما يتقاربان ، في حين ، ولو بعد ملايين السنين ، سيتراءيان متباعدين . وهكذا الامر مع سائر الاجرام . ولذلك يندر الاصطدام . ويغلب ان تكون الشمس ناجية منهُ . فليس اكيداً ان سبب اشتعال الشمس اصطدام قديم . وجميع النجوم او معظمها مشتعلة . فهل اشتعلت كلها من جراء اصطدامات ؟ اذاً الاصطدام امر كثير الحدوث بين ملايين الاجرام ولا بدَّ ان يرى منهُ كل يوم او كل عام او بضعة اعوام . وقد قدَّر الاستاذ ادنجتن احتمال اصطدام شمسنا باخرى فاذا هو كنسبة واحد إلى مائة مليون

ومن اقوالهِ ان من نتائج الاصطدام انفصال كل من الجرمين المتصادمين بحيث يجعل كلاً منهما يدور على محوره لان كلاً منهما كان قبل الصدمة يسير في خط يميل على خط مسير الآخر . وهنا تجاهل حضرتهُ فعل الجاذبية مع انهُ قرره في بدء الحديث . ولذلك مهما كان خطا مسير الجرمين مائلين ، ومهما كانت سرعتهما ، فكلما تقاربا اشتدت قوة التجاذب الى ان تتغلب على الحركة الاستمرارية Inertia فينقضَّ كلٌّ منهما على الآخر انقضاضاً مستقيماً Vertical ولذلك لا يحدث الانفصال الذي علَّل به الدوران على المحور

ولو كان المقتطف يأذن بمزيد البحث لذكرت امثلة اخرى . على اني اعجب جداً بتعليل حضرته لنشوء النظام الشمسي وان كان يخالف الرأي الحديث الذي ارتآه السير جيمس جينز وأذعن لهُ جانب من العلماء . فضلاً عن انهُ يحتاج الى براهين اسد ، وكذلك اعجب بتعليله اهليلجية افلاك

انسيارات وان كان سببها الاساسي محل النظر . وأعجب كثرة تعليله لتعاقب الادوار الجليدية على الارض

ان اهم ما يسترعي نظر المطلع الدارس تفسير حضرته لنظرية الاثير واثباته لوجوده . وقد تبحرت في مباحثه جيداً فما وجدته يستند تفسيره الى امتحانات واختبارات معملية او رصدية وانما هو وصف الاثير بأنهُ جسم متصل ، لا مسامّ فيه ، تام السيولة ، لا يقبل التمدُّد ولا الانضغاط ، ولا يتأثر بالحرارة ، مالىء كل فراغ في الكون حتى مسامّ المادة ، متموج من كل جهة طرداً وعكساً بسرعة فائقة . ولكنهُ لم يعطنا برهاناً داعماً على ان الاثير كذلك بل كأنهُ يطلب من القارىء ان يسلم بوجوده بهذه الصفات تسليماً اعمى . ثم يبني تعليله للجاذبية وغيرها من نور وكهرباء واشعاع على هذه الاوصاف . فبناء البرهان على شيء غير مبرهن هو كالبناء في الهواء . والا لجاز ان نفرض اي شيء بلا برهان ونبني عليه ما نشاء من المزاعم

والذي نعلمهُ ان الاثير فُرِضَ فرضاً لتعليل الانتقال في الحيز كانتقال النور . وكان فرضاً جميلاً لاوتباح العقل الى تعليل سير النور به يوم زعموا ان النور حركة تحتاج الى شيء يتحرك . ولكن لما ثبت انهُ مادة كهربائية مغنطيسية تنتقل بلا وسيط اصبح الاثير مستغنىً عنهُ فوضع على الرف الى ان يُحتاج اليه فيستدعى ثانية

الى الآن لم يقم برهان عملي على وجود الاثير . وقد اطلعت على كتاب « الاثير والحقيقة » تأليف زعيم الاثيريين السير اوليفر لدج واطلعت ايضاً على مقالة في دائرة المعارف البريطانية الطبعة الاخيرة سنة ١٩٢٩ فما وجدت برهاناً امتحانياً او عملياً يثبت وجود الاثير بالصفات التي وصف بها . بل ان تجربة ميكلسن — مورلي التي ذكرت في المقتطف غير مرة عجزت عن اثبات وجوده . لذلك لا يستطاع قبول تعليل جناب الدكتور صليبي للجاذبية بصدم الاثير للجرمين المتجاذبين لان الاثير لا يزال فرضاً بلا برهان حسي

واصرار جناب الدكتور على وجود الاثير وكونه علة لكل حركة حمله على شجب نظرية الكهرب Electron في حين ان المعمل اثبت وجوده وقاس حجمه ووزنهُ وسرعتهُ وشحنتهُ الكهربائية . فكيف نستطيع ان نجحد الكهرب المبرهن بالمعمل ونسلم بالاثير الذي لا يزال فرضاً

ثم انهُ جحد النسبية مع انها ناموس رياضي لا يمكن شجبه . وما هي زعم لفرض شيء طبيعي . قد نقبل من جناب الدكتور جحده لنظريتي النسبية والكهرب اذا كان عنده برهان عملي ينقضهما . ولكنهُ اذا كان يقتصر على التهكم والسخرية في جحدهما فلا نظن اهل العلم يحسبون قيمة لهذا الجحد . فبذا لو نزَّه حضرة الدكتور كتابه القيم عن هذا التجريح . وبذا لو يفتقر لهذا العاجز الذي لا يدعي الا التلذذ لاهل العلم تعرُّضه لهذه النقط المحتملة الاعتراض

شبرا نقولا الحداد

المحرر — سيصدر في العدد القادم مقال ضافٍ للكاتب عن الاثير والنور . فنوجه الانظار اليه

أبو عثمان الخياط

كما تخيّلهُ مؤلف هذا الكتاب ورسم بارشادهِ

مقتطف نوفمبر ١٩٣٢ باب مكتبة المقتطف

ادب الجاحظ

تأليف حسن السندوبي — طبع بالمطبعة الرحمانية — صفحاته ٢٤٧

قال الجاحظ من عناية الكتاب في هذا العهد ما لم ينلهُ اديب او عالم آخر من علماء العرب وادبائهم . ولا غرو فقد قيل ان الفيلسوف ثابت بن قرّة الصابيء الحرّاني قال « ما احسدُ الامة العربية الا على ثلاثة انفس . اولهم عمر بن الخطاب والثاني الحسن بن الحسن البصري (وهو من شيوخ المعتزلة) والثالث ابو عثمان الجاحظ » . وقال ابن العميد « كُتُب الجاحظ تعلم العقل اولاً والادب ثانياً » وقال كذلك « ثلاثة علوم الناس كلهم عيال فيها على ثلاثة انفس اما الفقه .... واما الكلام .... واما البلاغة والفصاحة والنفس والعارضة فعلى ابي عثمان الجاحظ » . وقال ياقوت — بعد ما ذكر ان ابن الاخشيد لقّم بعرفات ينادي : يرحم الله من دلنا على كتاب الفرق بين النبي والمتنبي لابي عثمان الجاحظ على اي وجه كان — « وحسبك بها فضيلة لابي عثمان ان يكون مثل ابن الاخشيد ، وهو هو في معرفة علوم الحكمة وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة يستهام بكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام ... » وقال ابو القاسم الاسكافي « استظهاري على البلاغة بثلاثة : القرآن وكلام الجاحظ ، وشعر البحتري » . وجعل ابن دريد « كتب الجاحظ من متنزهات القلوب » لما ذكرت امامهُ متنزهات الدنيا او متنزهات العيون كما دعاها

وقد اطلعنا في خلال الشهرين الماضيين على كتابين من الكتب الحديثة في الجاحظ الاول كتاب شفيق جبري — وقد ذكرناه في مقتطف اكتوبر الماضي — والثاني الكتاب الذي بين ايدينا الآن . وعلمنا ان خليل مردم بك وضع كتاباً في الجاحظ كذلك ولكننا لم نره

وعندنا بعد مطالعة كتابي السندوبي وجبري ان الاول عني بايراد سيرة الجاحظ وآرائهِ فانت تخرج منهُ بصورة واضحة (انظر الصورة) لشكلهِ وتعليمهِ ورزقهِ وبساطة جاههِ ومقامهِ الادبي ورأيهِ في المعتزلة والكتب التي صنفها والمؤلفات التي نسبت اليه . وعني الثاني عناية بدرس ادب الجاحظ وطريقتهِ في البحث والتحقيق والنقد وتحليل شعوره الديني ونواحي ادبهِ من الضحك الى التهكم الى الصنعة الى الفن وغير ذلك . فاذا استعملنا التعبير الغربي قلنا ان الاول تاريخ خارجي للجاحظ والثاني تاريخ داخلي . وكل منهما مكمّل للآخر

* * *

وقد حقق المؤلف مولد الجاحظ فرأى ان يعتمد النص الذي جاء به الجاحظ قال (صفحة ٢٠)

شيء أنيسا يأنوت في معجمه فقد روى انهُ قال : انا نفسٌ من أبي نواس بسنة ولدت في أول سنة ١٥٠ هـ (٧٦٧ م) وولد في آخرها» وليس بعد هذا — في رأي المؤلف — نصٌّ يعتدُّ به

ثم اظهرنا في الفصل الثالث على صورة من اساليب التعليم في ذلك العصر قال :

«فقد كان الرجل يبعث بولده الى كتاب الحي فيتعلم فيه مبادىء القراءة والكتابة ويشدو شيئاً من قواعد النحو والصرف ، ويتناول طرفاً من اصول الحساب ، ثم يستظهر كتاب الله الكريم استظهاراً تامًّا مجوّداً مرتلاً . وهو في خلال ذلك يتردد مع آبائه على القاص فيسمع منهُ احداث الفتوح ، وانباء المعارك ، وأخبار الابطال ، ومقاتل الفرسان ، ومفاخرات الشجعان ، وسير الغزاة والفاتحين ، ممزوجاً ذلك بالمواعظ والعبر وايراد احوال الصالحين وأطوار الزهاد والنساك والمتقين . وبعد ان يأخذ من كل طرف من هذه المعلومات نصيبهُ الكافي يولي وجهه شطر حلقات الدرس بالمساجد العامة ، والمعاهد الجامعة ، والمدارس الخاصة فيقوم من حلقة الفقيه إلى حلقة المحدث ، ومن مجلس اللغوي الى ساحة القاضي ، ومن حضرة الاخباري الى دارة المتكلم ، ومن معهد المنطقي الى بيت الفلسفي ، ومن محفل الاديب الى قاعة المهندس ، ومن بين يدي المفسر الى حظيرة الاصولي ، ومن غرفة الزاوية الى بيت الشاعر ، ومن ديوان الكاتب الى صاحب النجوم ، ومن الاسطرلابي الى الجغرافي ، ومن مشهد الموسيقار الى مقعد المغني ، ومن عند الزمار الى دكانة الوتار . الصبيان والبنات في ذلك سواء ، وان كانت الغالبية في الصبيان دون اخواتهم . حتى السجون ، فقد كان لاهلها حظ من التعليم وكان لهم معلمون يدخلون اليهم في اوقات معينة »

***

وقد تلقى الجاحظ علومهُ على شيوخ البصرة والكوفة وممن أخذ عنهم علومهُ الاصمعيُّ وابو زيد الانصاري وابو الحسن الاخفش وممن تلقى عليه العلم المبرّد صاحب الكامل

ويقال انهُ كان وهو في دور الطلب يعاني الاتجار في الخبز والسمك بسيحان (نهر بالبصرة) وسواء صحّ هذا الخبر ام لم يصحّ فقد درج الجاحظ في محبوبة من اليسر والرخاء واتسعت موارد رزقه . . . . فلا عجب ان يعلو على امثاله فضلاً وفهماً ، وان يتقدم للغة العربية هذه المصنفات التي وضعها في كل ضربٍ من ضروب العلم وفنٍّ من فنون الآداب على كثرتها وجليل شأنها . فان العطايا واللهى تفتح اللهاة على شريطة الاستعداد الفطري والكفاية الظاهرة (ملخصاً من الفصل الرابع) وقد أشار مصطفى صادق الرافعي الى ذلك في مقالته عن شوقي (في هذا الجزء)

***

وما عرض لهُ المؤلف ولم يدعمهُ باسناد قولهُ ان الجاحظ أتى مصر قال (صفحة ٧١)

ووقعتُ في كتاب الحيوان على انهُ وفد مصر واقام بها زمناً واجرى بها اختبارات فيما عثر عليهِ من حيوانها » وجدير الحال لو أشار الى الفقرة التي دُلَّ فيها على ذلك او فصَّل ذلك من معناها . ولكنهُ كان شديد الحذر لما ذكر ان الجاحظ كان يلمُّ بالفارسية — قال اجل ليس هناك نصٌّ صريح يملأ يد الباحث في هذا الشأن ولكن هناك من العبارات و الالفاظ ما يدفع الى استنباط هذا الرأي . . . وقال كذلك بعد ما ذكر شاهداً على قوله . . . فسألته عرفان الجاحظ باللغة الفارسية تستنبط بالقوة من خلال سطور كتبهِ ولا تؤخذ بالنصّ

ونرى انهُ كان شديد القسوة لما بيَّن ان كتاب « التاج » ليس من مؤلفات الجاحظ (١٤٥ — ١٥٢) فبعد ما اورد نص تقدمة صدَّر بها الجاحظ كتاباً لهُ ونص تقدمة « التاج » وهما موجهتان الى رجل واحد قال : « فأيُّ امرىء لهُ مسكة من عقل او نظرة من الذوق او بقية من ادب أو لبابة من فضل ، يستطيع ان يقول ان كاتب تلك التقدمة هو كاتب هذه » ولعلَّ بلاغة العبارة سافتهُ في تيار وقعها فانساق

وفي الكتاب فصل مسهب احصيت فيه كل مؤلفات الجاحظ والمؤلفات التي نسبت اليه وفصلان بسط فيهما مذهب المعتزلة ورأي الجاحظ فيهِ ، وفصول اخرى تحتوي على نوادره ومختارات من نثرهِ وشعرهِ

وفي حواشي الصفحات ترجمات موجزة للاعلام الذين ورد ذكرهم في المتن

* * *

نقول وليت المؤلف توسع في بعض الفصول توسعاً ينقع الغلة كالفصلين اللذين افردهما لمعارف الجاحظ واحاطتهِ وتحقيقهِ للعلم فانهما شديدا الايجاز . ولكنهُ قد يفصل ذلك لدى نشره كتاب « الحيوان » وكتاب « البيان والتبيين »

الصاحب ابن عباد

ورثة هذا اللسان العربي هم الآن أقلُّ خَلْقِ شوقاً إلى نشر التاريخ المطويّ لمن سلف من آبائهم ، وأبعدهم عن معاناة المشقة في استقصاء أخبار من غبر من علمائهم وائمتهم وهداتهم ومن فتح ومن قاد ومن حكم ومن استوزر من أسلافهم ، فلذلك نكبروا التاريخ العربي إذ لم يعرفوه ، وركنت أساليبهم إذ كان الادب العربي على جانبي التاريخ العربي وفي طريقهِ ومن بين يديه ومن خلفه . ولا عجب فقد كانت البلاغة لعهدهم هي ميزان الرجال ، ومقياس العقل ، وقسطاس الحكمة . وما عق هذا الخلف أبوّة من غبر من أسلافهِ إلا لأسباب أخذت عليه

طريقةُ ،ولو ان جنيا ليس مما يبرد هذا العقوق أو يُشعفر منه

ولقد انتدب لمداواة هذا العقوق رجال من الادباء والشعراء فبذلوا ولم يضنوا ،وأخرجوا في رجال الادب والتاريخ كتباً تعرف الناس بهم وبأدبهم وأخلاقهم وفضائلهم وما سوّغوا من الحكمة ، وما رزقوا من التفضل . فمن ذلك ما كتب الاديب الجليل « خليل مردم بك » عن « الجاحظ » و « ابن المقفع » و « ابن العميد » و « الصاحب ابن عباد » . والثلاثة الاولى من كتبه قد نشرت من أشهر وتداولها الناس . ونشر حديثاً كتابه عن « الصاحب ابن عباد » فاستوفى ترجمته ما استطاع ، وجمع شتات ما وصل الينا من اخباره ، ثم ابدى في ذلك من صواب الرأي والدقة والتوثق قبل الحكم ما يشهد بأمانته وعدله . وفي الكتاب من رسائل « الصاحب » ومن شعره ما لم ينشر مستقلاً بعد

وأسلوب كتابه هذا هو الاسلوب الجيد في عرض التراجم التي يقصد من كتابتها تعريف الناشئين بمن مضى من أسلافهم ، حتى لا يقفوا منهم موقف الجهل اذا ما عرض ذكرهم في حديث أو كتاب . على انه لا يمكن ان يقال إن هذا الكتاب هو أوسع ما يكتب عن الصاحب ، فان أكثر ما كتب هو وما أُلف ، او ما كتب عنه أو قيل فيه ، قد استبد به الضياع . ولا يبعد ان يطلعنا القدر يوماً ما على اثر من آثار الصاحب أو آثار من عرض لذكره والكلام عنه يبدل الحكم عليه او ينقص منه او يزيد فيه

***

واهم أبواب كتاب « الصاحب ابن عباد » هو القول في « اسلوبه وخصائصه » من ص ١٢٩ — ١٥٧ قد وفق المؤلف في الكلام عن الاسلوب ولم يُوف خصائص الاسلوب حقها حتى تستطيع بعد ان تقرأه ان تعرف ما يميز اسلوب « الصاحب » من اسلوب استاذه « ابن العميد » على ان للمؤلف عذراً بيناً في هذا فان آثار « الصاحب » و « ابن العميد » قد ضاعت ولم يبق الا اقلها مما لا يعين على التحديد والحصر والابانة عن مواضع التميز . والكلام على خصائص اساليب الكتاب من امثال الصاحب وابن العميد هو اهم ما يكتب عنهم واجداه على العربية وطلابها الا انه فيما نرى اشقها وابعدها مطلباً ، ولن يوفق اليه الا من استكمل العُدَّة وتهيأ له الطبع الرقيق والبصر النافذ وواتته الاسباب بظهور جزء من الكتب الضائعة والمقبورة واعانه العلم المستفيض بأخبار الكتّاب واخبار عصورهم ومن سبقهم ممن أخذوا عنه او نهلوا منه . واما بعد ، فان كتاب خليل مردم بك عن الصاحب هو من احسن ما يعرّف الناس بلسان من الالسنة البليغة ووزير من الوزراء النابهين في القرن الرابع للهجرة

محمود محمد شاكر

خالتي وكيل البريد
وقصص أخرى وقصص أخرى

لطاغور الهند : ترانيم ذات طاغور

نقلها الى العربية عبد اللطيف النشار

لاسم « طاغور » رنين جميل في أذني ، ولاشعاره وقصصه وآرائه مكان وسيع من قلبي . وما قرأت له شيئاً إلا أحسست في نهايته اني ارتفعت الى عالم بعيد من النور والقداسة اجتذبني اليه في رفق ولين ، وغمرني بالاحلام والاماني ، وحملني على اجنحة هادئة الرفيف

فهو المكان الإلهية التي تسق العالم في عصره المادي خمراً روحية الكرمة والعصير

وهو الناي الذي يجتذب أصداء الخلود من عالمها فيرددها على أسماع الفانين الهالكين

ولطاغور أسلوب مزدهر الالفاظ ، ألاّق المعاني ، سامي التفكير ، حر النفس والرنين

ولقد عرف له العالم الغربي هذا فترجم كثيراً من مؤلفاته ، وعرفنا نحن هذا الينبوع الصافي فتحلقنا اليه ، واغترفنا ما قدّر لنا ان نغترف منهُ . والكتيبان اللذان نحن بصددهما هما مجموعة من قصصه نقلها الى لغتنا الاديب عبد اللطيف النشار

إلا اني قرأتهما فأحسست ان ألوان طاغور الفنانة قد تلاشت ، وكأن الناقل الماهر قد أحسّ بذلك من قبل فاحتاط اليه بقوله : « ولست أزعم أني أديته في لغتنا كما أداه ذلك بأن معاني الشعر (ومثله القصة) تُنقل في سهولة ، أما الضوء وأما اللون فلا ينقلان في الترجمة »

واذا كان هذا عذراً من الناقل يظنهُ رادّاً عنهُ نقد أمثالي فهو عذر ضعيف — وخاصة منهُ هو — فالاديب النشار شاعر له من الألوان ما يمكن ان يؤلف منها ألواناً تترجم الينا روح طاغور في كتابته

على ان الضوء واللون شيئان غير الروح ، فهما في إمكان الشاعر والرسام نقلها عن غيرهما أما الروح فهي سرٌّ في نفس كل إنسان تعطى بقدر ، وتوهب بصبر مختلف

كما اني لا أفهم معنى لان ينقل الاديب النشار أغنية ريفية في قصة « خالتي » باللغة العامية ... ألأنها ريفية ؟ وما علاقة اللغة العامية المصرية بريف الهند ؟ وهل اذا كتب أديب غربي عن ريف مصر وضع اللهجة الريفية في كتابته ؟

أم اراد أن يصوغها في لغة بسيطة فلم يجد إلا الاسلوب الدارج ، وكان أدبهُ وشاعريته وروحه كفيلة بان تنقل هذه الاغنية عربية اللهجة سمحة الاسلوب ساذجة اللفظ

على ان ذلك لا ينقص من قدر مجهوده الذي نودُّ ان لا يقف بهِ عند حد في نقل زهرات الآداب من لغاتها الى لغتنا وهو حريص على خدمتها

حسن كامل الصيرفي

جماعة اخوان الصفا

لعبد اللطيف الطباوي

اخوان الصفا وخلان الوفا هؤلاء جماعة من العلماء الذين ألفوا ما كان معروفاً في تقسيمهم من صنوف العلوم وضروب المعارف : وقد تألفوا فيما بينهم بعد ان فشا في العالم الاسلامي نقل فلسفة اليونان وحكمة الهند وآداب الفرس ، وذلك في منتصف القرن الرابع للهجرة . رأى هؤلاء الجماعة ما أصاب الناس من الفساد في الخلق والرأي والمعتقد ، ورأوا ما اصاب اهل العلم والنظر وحملة الآراء والفكر من الاضطهاد والتنكيل والتشريد وتسليط العامة عليهم فنزعوا الى ما بين جنوبهم من ضمائر صافية والى ما في قلوبهم من رحمة على المجتمع ورأفة ، وحسبوا انهُ لا صلاح للناس إلا بصلاح النفوس ولا صلاح للنفوس إلا بالفلسفة متزجة بالشريعة ، او بالشريعة معتمدة على الفلسفة . فأجمعوا امرهم على ان يحتجبوا عن الانظار ويبعثوا في الناس أشعة علومهم ومعارفهم بواسطة رسائل يكتبونها ويثبتونها في ان ين وباعة الكتب وناسخيها . وقد نشروا من ذلك احدى وخمسين رسالة (وان شئت فقل : جزءاً)

وظل امرهم مخفياً ورسائلهم معروفة متداولة الى ان كانت سنة ٣٧٥ هجرية حيث كان ابو حيان التوحيدي في حضرة الوزير ابن سعدان وزير صمصام الدولة بن عضد الدولة ملك بغداد في عهد الخليفة الله العباس فسأل الوزير ابا حيان في كلام كان سمعهُ من زيد بن رفاعة — وقد كان من الجماعة بلا شك وكان من خاصة الوزير ومن اكابر جلسائه — فأخبره ابو حيان بنبأهم وأنبأه بما يتلجلج في صدورهم وأطلعهُ على اسلوبهم في بث تعاليمهم وذكر له ان زيد بن رفاعة « لا ينسب الى شيء ولا يعرف برهط . لجيشانه بكل شيء وغيابه بكل باب ولاختلاف ما يبدو من بسطته بنيابه وسطرته بلسانه » وقد أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة لاصناف العلم وأنواع الصناعة منهم ابو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وأبو الحسن علي بن هرون الزنجاني ، وأبو احمد المهرجاني ، والعوفي وغيرهم فصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصابة قد تألفت بالبصرة ، وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله الخ »

في هذه الجماعة وضع الشاب النجيب عبد اللطيف البستي الطباوي خريج كلية الآداب والعلوم بالجامعة الاميركية ببيروت رسالة حاول فيها التعريف بشأن افرادها من هو الرأس المدبر لها وهل كاتب رسائل اخوان الصفا رجل واحد أو عدة رجال . وقد دل بهذه الرسالة انهُ شغوف بالبحث محب للتنقيب متجه نحو عرفان حقائق الاشياء على وجهها . وهو وان لم يبلغ في هذه الرسالة الغاية التي يتوخاها أهل البحث والتمحيص فإنا نرجو له بلوغ هذه الغاية في بحوثه الآتية فان استعداده الظاهر من خلال رسالته يبشر بهذه النتيجة المنتظرة